لغيره تعالى وهو الله بصيغته على عظمة المسمى به ذاتا
وصفاتا واسماء فذكره يفيد الفنا للعارفين والتعظيم والاجلال
والهيبة والانس للمريدين والتقرب به على وفق ما استنبطه
العارفون وما الهمه اهل الحقايق من علوم خواص الاسماء
وتحققوا ان كل اسم خاصيته من معناه وتصريفه في مقتضاه
وافادته في وقته وسره في عدده وتاثيره على قدر التاثر
به وان اختلف ذلك باختلاف الهمم والطبايع والارواح
والاحوال منه اسقاط الهوى ومحبة المولى وخاصيته
زيادة اليقين وتيسير المقاصد المحمودة في الذات والصفات
والافعال فقد قالوا من داوم كل يوم الف مرة بصيغة يا الله
يا هو رزق كمال اليقين ومن تلاه يوم الجمعة على طهارة
وفي نظافة ثوب خاليا ماتين مرة يسر له مطلوبه وان كان
بمكان واذا تلاه المريض برئ ومن داوم على ذكره
حصل له الكشف التام ومن ثم طلب الله فلم من الله كشفا
مقدسا اي مطهرا عن اللبس وهو الستر والتخليط والاشتباه
وظهور الحقيقة ملتبسة بغير صورتها وقوله في بعض انبائه
اي خصصنا وميزنا وافردنا بسبيل هذا الكشف يا الله يا رحمن
وهلا مثال الكشف والظهور والاحتجاب واللبس احتجاب
نور الشمس وظهوره في بيت فرض فيه جماعة لم يخرجوا منه
ابدا ولم يشاهد وانور الشمس بل سمعوا وصفه بانه نور
واحد بسيط ليس له لون ولا شكل وفي هذا البيت لا تكون

كوة

كوة الازجاجات مختلفة الالوان والاشكال في مقابلة الشمس
كلما طلعت عليها تنعكس في البيت منها انوار متلونة متشكلة بالوان
الزجاجات واشكالها فمنهم من يظن انها انوار تلك الزجاجات
ولا يهتدي انها في الحقيقة نور الشمس المتشكل باشكالها المتلون
بالوانها لما يراها موافقة للزجاجات لونا وشكلا مخالفة لما سمع
من اوصاف نور الشمس ومنهم من يهتدي الى حقيقة الحال ويلقي
في سرها انها هي نور الشمس انصبغ بصبغ الزجاجات وتشكل باشكالها
ولا يرى اختلاف تلك الالوان والاشكال قادحا في وحدته
وبساطته ولحاظته فظهور ذلك النور في البيت بمظاهر الزجاجات
سبب احتجابه في حق طايفة وسبب ظهوره بصفاته في حق طايفة
اخرى يهدي الله نوره من يشاء وقد يحصل الكشف بالحقيقة
لكن بصورة معوجة وذلك ان الكشف لا يكون صحيحا كاملا
الا اذا كان ناشيا عن الاستقامة واما المرتاض الذي لم يكن عنده
استقامة قد يحصل له الكشف لكنه يكون على غير الاستقامة
ومثاله ان المرآة الصقيلة اذا كانت محدبة او مقعرة وحوذي بها
جهة المرئي فانه يتشكل فيها معوجا على غير صورته واذا كانت مسطحة
يتشكل فيها صحيحا فالاستقامة للنفس كالانبساط للمرآة فبما ينطبع
فيها من الاصول وهذه الاستقامة على السلوك على سنن الشرع مع
المجاهدة والذكر لانه كالغذاء لتنمية الروح ولا يزال ينكشف حجاب
الحس وتتقوى الروح الى ان يتم وجودها ويصير كشفها شهودا
فتتعرض للمواهب الربانية والعلوم اللدنية والفتح الالهي واهل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)